الدكتور
علي عباس علوان

مراجعات

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (6003) السنة الثالثة والعشرون
الخميس (9) تشرين الأول 2025

الدكتور علي عباس علوان : النقد يعيش ما هو أكبر من أزمة

حوار : هادي الحسيني

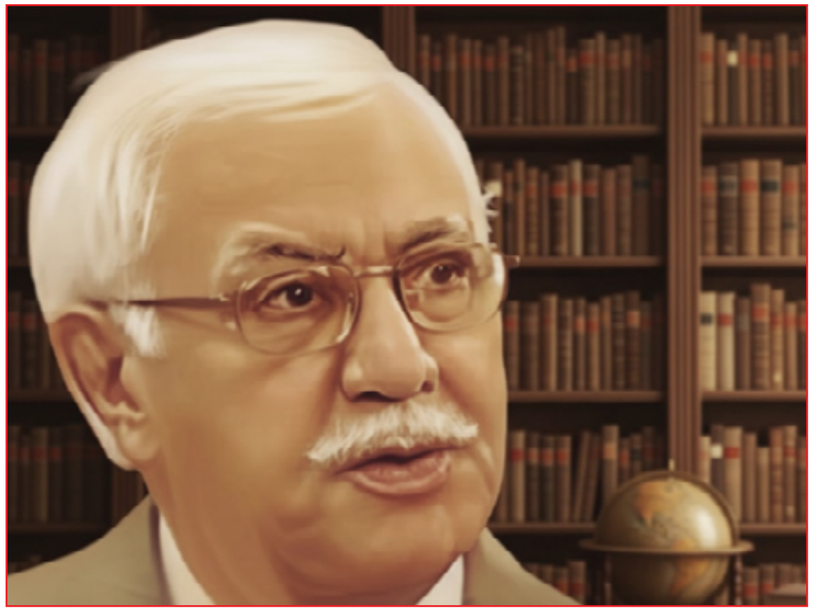

يعد الدكتور الناقد علي عباس علوان من المؤسسين لنظرية النقد الأدبي في العراق. وهو من النقاد المتميزين في العراق والوطن العربي، وقد عرف بدراساته الرصينة المتميزة في نقد الشعر والرواية، إضافة إلى انه أستاذ النقد الادبي الحديث في جامعة بغداد لسنوات عدة. الدكتور علي عباس علوان من مواليد مدينة البصرة عام ١٩٣٨، تخرج من كلية الآداب في بغداد عام ١٩٦٠ ونال درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ عن (شعر جميل صدقي الزهاوي). وفي عام ١٩٧٤ نال شهادة الدكتوراة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى برسالته التي مازالت تشغل الباحثين وهي (تطور الشعر العربي الحديث في العراق : اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج)

وتناول فيها الشعر العراقي الحديث منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، ومعروفة بوضوح العلاقة الحميمة للشعر العربي، ومعروف معها ان الشعر ما يزال يحتل مك؟نة خاصة في دائرة الثقافة والفن في العراق، ولذا فقد كان طبيعياً ان يحظى هذا الفن بالدراسة والنقد والمتابعة، وبالفعل تعددت الدراسات في ذلك وتنوعت مداخلها.. وقد طبعت تلك الرسالة في اكثر من طبعة، وتعتبر منهجاً اساسياً يحتذى به في الوطن العربي. وبعد هذا الكتاب أصدر الدكتور علوان العديد من الكتب والدراسات نذكر منها (الرواية العربية ومشكلات الواقع) و (الوحدة العربية في الشعر العربي الحديث) و (قراءة جديدة في النص التراثي) و (شعر الشباب وحركة التجديد) وغيرها العديد من المؤلفات وقد حط رحاله أخيراً داخل العاصمة الارد?ية عمّان ليدّرس النقد الادبي الحديث باحدى جامعاتها، حيث السنوات الاخيرة تعرض الدكتور علي عباس علوان الى الفصل من جامعة بغداد ضمن حملة شملت اساتذة كبار... وفي عمّان التقيت الدكتور علي عباس علوان وكان معه هذا الحوار حول مشكلات النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي ومشكلات القصيدة الراهنة..

• بوصفكم واحداً من النقاد المعروفين في ساحة الادب والنقد العربي وشاهداً واعياً لحركات التجديد، كيف ترسمون ملامح الصورة النقدية العربية المعاصرة، وما ابرز خطوطها وانجازاتها؟

– صورة النقد الأدبي العربي مضطربة مهزوزة، ربما هي، في كثير من مراحل الحياة العربية، لكن هذا الاضطراب يكاد يكون على أشده في السنوات الأخيرة بسبب قضية (الحداثة) في الإبداع وبالتالي انعكاسها في النقد واخطر ما في هذه الصورة ما تعلق بمركزها وبؤرتها الأساس، واعني بذلك قضية (الهوية) فلقد تنبه النقاد الى أن مناهج الحداثة: بنيوية، أسلوبية، علم العلامات ، تفكيكية، نظرية التلقي،.. الخ كلها مناهج غربية جاءت بعد خلفيات فلسفية وفكرية وعقائدية استمرت ثلاثة قرون ابتداءً من القرن السابع عشر وصولا الى القرن العشرين، ولم يكن?للنقد العربي ولا للناقد العربي أي اضافة تذكر فهو تابع منبهر، متلق، في أحسن الأحوال ومردد محاكي في أسوأ الأحوال. ومن هنا جاء السؤال الخطير عن الهوية. هوية الناقد العربي اين مكانه من هذا الذي يحدث في العالم: موجة أثر موجة وتيار أثر تيار وموضة أثر أخرى. ثم جاءت الكارثة الأخيرة للعالم كله واعني بها قضية (العولمة) التي بدأت عواصفها تهب على الفكر الانساني كله. وتزداد معها قضية النقد العربي تعقيدا واضطراباً لا بسبب، ان المثقف العربي يقف اليوم مكشوفا عاريا من كل إضافة معرفية حقيقية فحسب، بل يضاف إلى ذلك ان الزم? ليس في صالحه من حيث إعادة ترتيب الاولويات ومن حيث مدى قدرته على الاخذ والتفاعل، ثم العطاء. ان الصورة ستبدو اكثر قتامة إذا نظرنا بعين الجد والفحص لهذا التيار القوي الذي يمثله الشباب المبهورين بالمناهج الجديدة والذين يزعمون لانفسهم وللآخرين بأنهم وحدهم طلائل التقدم والتحديث، وأن الآخرين ليسوا سوى رجعيين متخلفين عن روح العصر ومقتضيات التجديد.

• إذن كيف تفسرون الحالة الراهنة لحياة النقد العربي المعاصر، وهل هو في أزمة منهجية حقاً ؟

– تأسيساً على ما ذكرت فأن الحال أكبر من الأزمة، ذلك أن الأزمات ترتبط بمرحلة زمنية سرعان ما تنتهي ظروف وقوى ومتغيرات تساعد على حل الأزمة. لكن الذي يعيشه النقد العربي أكبر من أزمة، أنها حال من عدم التوازن المريع، لم يستطع الحداثيون تقديم المقنع والبديل ولم يستطع التقليديون كذلك تقديم الثبات المتميز الأصيل. حال اللاتوازن هذه لا تبشر بخير لأنها تضع كل الاشياء على خط أفقي من الرداءة والجودة، والقوة، والضعف، ولأنها حال تفتقد (الثوابت). ولأن موجات التحديث ومضات التجريب مستمرة في مجتمعات الغرب التي فقدت كل الثواب? من (الروح) الى (العقيدة) ومن (الله) الى (الانسان) ومن (المعقول) الى (اللامعقول) ومن (العقل) الى (الذات) ومن (سجن العقل) الى (الميتالغة)، فأن (الأزمة – الحال) في كلا الأمرين : الأبداع والنقد معا. فغدا الشاعر المعاصر قد نفض يديه من القصيدة التراثية ثم قصيدة التفعلية، وأتجه بكليته الى قصيدة النثر مع أزدراء كبير لكل منجزات الناقد العربي القديم والحديث ابتداء من الخليل الفراهيدي وانتهاء بقصيدة السياب والبياتي، فأن الناقد الأدبي لم يجد أمامه غير الأعتراف الكامل بهذه الحال وحتى لا يتهم هو الآخر بعدم الفهم والتخ?ف عن روح الحداثة. فأن ترك نفسه لحال الغرق الكامل في الموجة، محاولا اللحاق بأخر أسماء التفكيكيين وما قاله دريدا بعد ان تحول جاك دريدا نفسه عن البنيوية الى التفكيك، وبعد أن مات المؤلف ثم مات النص وأتجه الجميع الى القاريء الذي سيأتي يوم موته في قادم الايام.

• هذه الصورة التي ترسمون ملامحها، هل هي دلالة صحة أم (مرض)، لا سيما وان حياتنا الثقافية تتسع لاستقبال الجديد دون فحص، ثم ما دور المثقف والمبدع في مثل هذه الحال ؟

– في تقديري ليست المسألة قضية (مرض) أو (صحة) بقدر ما هي متعلقة بقدرة المثقف العربي، مبدعاً وناقداً على رؤية العالم وموقعه من هذه الرؤية ومن هذا العالم. اذا كانت الأمة العربية بكل تراثها لا تستطيع أن تمنح مثقفيها موطيء قدم ثابت في هذا العالم المضطرب وان لم يكن المثقف قد فك ارتباطه بكل ذلك التراث الوجداني والاصيل منه ولم يستطع أن يلقح روحه باجمل ما في الأمة من تراث وترك لأعاجيب التكنولوجيا وقوى الظلام الهائلة أن تمسخه وتوجه ذائقته وبالتالي ذائقة الأمة، فتلك هي المأساة الحقيقية التي تنتظر الثقافة العربية وال?ثقف العربي مبدعاً وناقداً. أنني في الواقع اتساءل مع نفسي دائماً، لماذا نجد المثقف العربي وباستمرار يصر على مراجعة مراحل حياته الفكرية والفنية بين عصر وعصر، وبين فترة وفترة ويمتلك من الحرية واحترام النفس ما يجعله يرفض الفكرة المهيمنة والموجة الفنية تحل محل فكرة جديدة وموجة فنية جديدة ؟ لقد هيمن النقد الجديد على الفكر الاوربي والغربي سنوات الثلاثينيات حتى الخمسينيات ثم سرعان ما جاءت موجة البنيوية حتى إذا ما جاءت سنوات السبعينيات انتهت البنيوية واسقطت مقولاتها الكبرى لتحل محلها موجة التفكيك ولم تستقر طويلاً ح?ى جاءت موجة نظريات الاستقبال والتلقي ثم سرعان ما عادت الدورة من جديد لتعود الى أتجاهات النقد التاريخي الفني مرة اخرى اذا كان الامر كذلك عند مبدعي المناهج المتجددة في الغرب فلماذا يصر الناقد العربي على ان يكون احادي الجانب لا يرى في الصورة إلا اللونين الاسود والابيض ويحرص ان يكون مدافعاً عن الموجة الجديدة.

• اذن كيف ترون (الابداع) الحقيقي ؟ وكيف يرتبط ابداع الشعر والفن بالنقد ؟

– يرتبط (الابداع) بروح الانسان ووجدانه واتساع رؤيته للعالم، صحيح ان الفن بشكل عام يقدم للإنسان المتعة والفائدة، ولكن الاكثر من لك فأن الابداع الفني يقوم بعملية اكبر من حيث تربية ذوق هذا الإنسان وتحضره وتحقيق أعلى درجات انسانيته، اما الشعر فقد قال عنه هيجل انه (فن الفنون) او هو أرقى أنواع الفنون، وكان يظن قبل هذا ان الموسيقى هي اعلى مراتب الفن والحديث ابتداء من هيجل غير المعادلة. في اية حال يرتبط النقد بالادب والشعر، والنقد يأتي بعد الإبداع فينظر ويستخلص القوانين ومنذ القديم كان ارسطو قد وضع قوانين الشعر الدارم? والملحمي بعد ان قرأ هوميروس واسخيلوس وارستوفانيس وكابر شعراء اليونان وفي ساحة الابداع العربي المعاصر فأن كماً هائلاً من الإنتاج الشعري إلا انه انتاج غير مؤثر، بل هو يفتقد الى الاصالة والقوة والشاعرية.

• قصيدة النثر هذه الموجة الصاخبة، كيف تلخصون الموقف النقدي منها ؟ وهل هي في طريق الحداثة الوحيد كما يصر على ذلك كثيرون، ومنهم أسماء نقدية معروفة ؟

– لقد ضاع الشاعر والمتلقي والناقد في خضم هذه الموجة الهائلة من التجريب في عالم القصيدة وطغت قصيدة النثر طغياناً غير منطقي مع أنها واحدة من نماذج القصيدة في الغرب، بل هي في الواقع ليست النموذج المتقدم عندهم ولا سيما عند الفرنسيين الذين تخلوا عنها ولم يعد يكتبها كبار شعرائهم ،ومع ذلك فأنك تجد معظم شعراء العربية والشباب خصوصاً لا يحسنون إلا هذا النموذج وليتهم يحسنون كتابتها متصورين أن مجرد التخلص من الموسيقى والايقاع والوزن والقافية كفيل بأن يجعلهم أحراراً في قضية الابداع. ولعلهم يجهلون أن كتابة قصيدة النثر ع?لية صعبة بل شاقة ذلك أنها تتطلب عمقاً في الثقافة وتمرساً دقيقاً في استخدام المفردة اللغوية وكثافة صورية متميزة، وبناء هندسياً دقيقاً ومعمارية عالية تجمع بين ايقاعات وموسيقى داخلية في تراكيب ومفردات محسوبة بدقة وصولاً الى القصيدة المؤثرة، وتلك أمور يجهل معظم الشباب أسرارها. ولذلك كله لم يستطع الناقد ولا أكثرية النقاد تعاطفاً مع قصيدة النثر (أدونيس وابو ديب). اكتشاف أو الوصول الى قوانين القصيدة أو الوصول الى حال من الوضوح والاتفاق على اسس وثوابت فنية وجمالية وكل الذي انتهوا إليه إن هذه القصيدة تظل مفتوحة الأف? على التجربة وأنها لم تاخذ مداها الزمني لتكّون ذائقة قرائها كما أخذت مداها قصيدة الشعر الحر، متاسين أن السياب ونازك والبياتي وبلند الحيدري كانوا قد قلبوا موازين الذائقة والنقد خلال سنوات قليلة وما أن حلت سنوات الخمسينات حتى كانت قصيدة التفعيلة قد قدمت أعظم انجازاتها وصارت شغل الشعراء والنقاد والقراء وكتب من خلالها كبار شعراء العربية الذين أبتدأوا حياتهم بقصيدة التراث. لكن قصيدة النثر وقد ابتدأت في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات انطلاقاً من مجلة شعر اللبنانية وحتى اليوم تصعد وتهبط وتتوقف وتسرع ولكنها لم تس?طع الوصول الى ما وصلت غليه قصيدة التفعيلة وما قام به بعض الشعراء أحياناً كأدونيس وسعدي يوسف من كتابة بعض نماذجها ليس إلا مغامرة لم تكن في مستوى ابداعاتهم السابقة، وفي كل حال يظل النقد يرصد هذه الظاهرة ويؤشر سلبياتها ويدعو الى عدم اعتمادها النموذج الأوحد لكتابة القصيدة وان كان بعض نقاد الحداثة قد راهنوا على انها الجواد الرابح، واظن رهانهم لم يكن دقيقاً ولن يكون رابحاً.

علي عباس علوان.. صورة قلمية

باسم عبد الحميد حمودي

ولد في البصرة عام ١٩٣٨ وتوفى في لندن في ١٦ نيسان ٢٠١٣ بعد صراع مع مرض عاصف أوقف روحه الوثابة.

..بين التاريخين كانت رحلة الباحث صاحب الروح الطامحة دوما الى طرح الاسئلة والاجابة عليها بتفصيل غير مخل بل مضيف ،يعطي ويضيئ.

تتعدد كتب دكتور علي في نقد الشعر الحديث والقصة ،واذا كان كتابه الشهير(تطور الشعرالعراقي الحديث) أهم كتبه وأكثرها طبعات،فأن كتبه في المناهج النقدية وفي نقد القصص وفي شعر صاحبه الاثير عبد الوهاب البياتي لاتقل أهمية عن ذلك الكتاب.

عرفت(علي) منذ عام ١٩٥٦ فقد دخلنا كليتينا سوية ،هو الى (الآداب) وأنا وشقيقه محمود الى(دار المعلمين العالية)التي سميت بعد هذا (كلية التربية) وتحولت شهادتها من الليسانس الى البكالوريوس...أسوة بكلية الآداب التي كانت مركز ابناء الطبقة الثرية فيما كانت (العالية) محط انظار ابناء وبنات الطبقة المتوسطة..لضمان تعيين الخريج منها.

كان علي ضمن مجموعة نزار عباس وعبد الاله أحمد ومنعم المخزومي وهاشم الطعان وفاضل ثامر،وكنا نزورهم ويزورونا ونحضر صباحاتهم ويحضرون صباحات (العالية) حيث صلاح نيازي وحميد الهيتي وجليل كمال الدين ونور الدين فارس وكاتب هذه السطور ..وسوانا.

كان الاحتدام السياسي واسعا بين الطلبة لكن تيار الادب كان فيصلا في العلاقة الشائكة بين المتحزبين ..وكنت منهم،وكان (علي) و(عبد الاله) يساريا الفكر وان لم يتحزبا،وكان ذلك مفيدافي دراساتهما النقدية وفي صياغة وعيهما النقدي المتجرد.

تخرج علي عباس عام ١٩٦٠ الاول على دورته وعين في البصرة . ،كما أراد ثم أكمل دراسته الجامعية العليا وصار استاذا في الكلية التي أحبها.. كلية الاداب في جامعة بغدادحتى فصل منها بوشاية واش بعد عودته من مهرجان دعي اليه في القاهرة.

حط الرحال في التسعينات في الاردن باحثا عن عمل حصل عليه حتى كان التغيير،وعاد الدكتور علي عباس علوان الى العراق..بغداد والبصرة ..شارع المتنبي وبويب،وحين صار رئيسا لجامعة البصرة حتى وفاته صار –كما كان – مرجعا للمثقفين والادباء وطلبة العلم ،لكنه لم ينتقم من أحد ولم ثأر من واش فقد تكفل الزمن بهؤلاء ،أما (علي عباس) فقدظل متألقا كبيرا معطاء، حتى وفاته رحمه الله.

عن رحيل د. علي عباس علوان

عباس الحسيني

استمد الناقد الراحل الدكتور علي عباس علوان نشاطه النقدي الابداعي من الموروث العراقي ، ونلك عبر أحياء نظريات النقد العربي ،وبمزيج نادر مع قريحة القراءة العراقية للشعر وعموم بقية الآداب.

الناقد الراحل هو ابن البصرة الفيحاء حيث ولد فيها عام ١٩٣٨ ، ، وهو زمن مهم للتحولات الفكرية والأدبية التي ضربت عموم الفكر الإنساني آنذاك، إضافة إلى مقدم الأحزاب الفكرية في منطقة الشرق الأوسط التي لعبت دورا مهما في بلورة رؤية الناقد، في تناوله للمؤثرات الاجتماعية المؤثرة في النص المتناول لديه ، حيث تخرج من كلية الآداب في بغداد عام ١٩٦٠.

نال درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ عن شعر جميل صدقي الزهاوي، وفي عام ١٩٧٤ نال شهادة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى برسالته التي ما زالت تشغل الباحثين وهي تطور الشعر العربي الحديث في العراق:

اتجاهات الرؤية وجماليات النسيج ، وتناول فيها الشعر العراقي الحديث منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وقد طبعت تلك الرسالة في أكثر من طبعة، وتعتبر منهجاً أساسياً يحتذى به في الوطن العربي، كما انه اصدر العديد من الكتب والدراسات منها (الرواية العربية ومشكلات الواقع)، (الوحدة العربية في الشعر العربي الحديث). تتميز نصوص الناقد الراحل بالسلاسة وجماليات السبك اللغوي ، التي تعبر عن فحوى المواضيع التي كان يتناولها، وكان مهتما ايما اهتمام بتنقية لغة النقد لديه ، مع التركيز الواضح على طروحات النقاد الفرنسيين. يعد الناقد الراحل والى جانب الدكتور عناد غزوان والناقد علي حسين محفوظ ، من أهم معالم تلك المرحلة الأدبية من تأريخ العراق، وهم نتاج بيئة خصبة مفتوحة على افق التجارب وثمرات الأحداث.

دكتور علي عباس علوان بعيدا عن التأبين

قراءة إنتاجية في المقدمة

مقداد مسعود

التقنية خالية من الرابط الاتصالي بمشتقاته خالية من الموبايل بتنويعاته، يومها اثبتت مهرجانات المربد، سيادة الشعر العربي، وكثافة جمهوره، واستقبال المطابع لعشرات بل مئات الدواوين الشعرية، التي كانت تتوالى اعادت طبعها..لكن الباحث وهو يتحدث عن أزدهار الشعر يعزوه الى(ضعف الحركة المسرحية، ولعدم رسوخ تقاليد القصة والرواية)..شخصيا وبتوقيت صدور كتاب الباحث ومع بدايات سبعينات القرن الماضي، حتى ١٩٧٧ أزدهرت الحركة المسرحية العراقية بشكل لافت للنظر، من خلال فرق المسرح العراقية في بغداد والمحافظات، وكان هناك ايضا اسبوعا المسرح العراقي..ومهرجانات ثقافية تشارك فيها الفرق المسرحية، منها فرقة(١٤ تموز) و مسرحيات لايمكن التي نسيانها مثل (الدبخانة) بطولة وجيه عبد الغني وقاسم الملاك..وهناك المسرح الذي يقودها الفنان الكبير العاني قيادة جماعية مع خليل شوقي وفاروق الفياض وزينب وناهد الرماح..وروناك شوقي..المسرح الذي انتج النخلة والجيران و مسرحية(الخرابة) و(الشريعة) وغيرهما من مسرحيات يوسف العاني كما ان القصة القصيرة العراقية، بلغت مكانة عليا من خلال(المملكة السوداء) للقاص محمد خضير، و(زليخا البعد يقترب) للقاص جليل القيسي الذي اتحفنا قبلها بمجموعته المذهلة(صهيل المارة حول العالم) وكذلك فاضل العزاوي الشاعر والقاص والروائي الذي اصدر في أواخر الستينات روايته(مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة) كما اصدر القاص محمد عبد المجيد، روايته(عراة في المتاهة) والروائي زهدي الداودي (رجل في كل مكان)، ورواية(اللعبة) للشاعر والفنان التشكيلي يوسف الصائغ ورواية (يوم شديد القيظ، يوم شديد المطر) للروائي عادل عبد الجبار، وفي منتصف الستينات ظهرت رواية عراقية حاولت الاستفادة من تيار الوعي لدى جيمس جويس للروائي العراقي المحذوف من النقد العراقي وهو الروائي ياسين حسين الذي اصدر ثلاثية روائية مميزة(الطريق المسدود)(الصمت والحقيقة)(كما يموت الآخرون) ولعبت مجلة الكلمة منذ عدد ها الاول في احتضان الشعر والقصة والمقالة النقدية والحوار الثقافي وصناعة الملفات القصصية والشعرية في اعدادها وهي اي الكلمة مجلة تصدر كل شهرين ،(صاحبها ومديرها المسؤول حميد المطبعي ورئيس التحرير موسى كريدي) وكانت تصدر من النجف الاشرف صدر العدد الاول منها في أيلول/ ١٩٦٨ وبرهان الخطيب(الشارع الجديد/قصص/) ويومها كانت قد صدرت للروائي الكبير غائب طعمة فرمان (النخلة والجيران/١٩٦٦)(خمسة أصوات/١٩٦٧)(المخاض /١٩٧٤)(القربان /١٩٧٥)..وهذه الروايات شغلت الوسط الثقافي والفني حيث تحولت النخلة والجيران..مسرحية مدوية من خلال عمالقة الفن المسرحي العراقي: خليل شوقي/ زينب/ ناهد الرماح/ عبد الجبار عباس/فاضل خليل ، في حين تحولت رواية خمسة أصوات الى فيلم عنوانه..(المنعطف)

-3-

يتوقف الباحث ،عند جهود سواه المبذولة في تقيم ما أطلق عليه (القصيدة الجديدة) وستكون وقفته وجيزة،،وحسب قوله..(أتجهت معظم الجهود الفنية،في ساحة الشعرالعربي الى تقييم القصيدة الجديدة،والأهتمام بها)ثم يسلط الباحث الضوء على القصور في هذا الصدد.. (..دون سبر خلفياتها ومشاكلها التاريخية المعقدة،أو رصد التحولات التي طرأت على القصيدة التقليدية..رؤية ونسيجا..حتى وصلت الى صورتها المعاصرة)..الباحث هنا لايذكر عنوانات معينة ولأسماء باحثين في هذا المضمار..لكني كقارىء منتج..سأتذكر تلك الدراسة الرصينة التي كانت رسالة ماجستير للشاعر والروائي والتشكيلي(يوسف الصائغ) والتي أشاد بها الناقد الدكتور علي جواد الطاهر..ونلاحظ ايضا ان الباحث..يكتفي بتوصيفها ب(القصيدة الجديدة) وشخصيا أرى،ان هذا التوصيف يعني ان القصيدة جديدة من الناحية الزمنية،أي جديدة في بيان الولادة فقط..وأشكالية ماسمي بالشعر الحر،هي ليست أشكالية عراقية،بل هي أشكالية عربية..مرتبطة بالبنية الاجتماعية بترابتها الثلاثي أعني راتوب الاقتصاد وراتوب السياسة وراتوب الفكر..وحسب قول يوسف الخال..(..المذاهب الأدبية عندنا لم تنشأ تلبية لحاجة إنسانية في وضع اجتماعي معين / ص٣٧/ خالدة سعيد)..

لهذا الامر لم يحدث قطع معرفي بين المراحل الادبية..لذا مع نهوض فرسان الشعر الحر في العراق..بقي(الناس مشغولون بالجواهري المتألق في الاربعينيات والخمسينيات،يسد على تطلعات الجيل الجديد بقصيدته المصفاة المؤثرة آفاق الشعر ومنافذ الاهتمام بتجارب شعراء الجدد وتطويع القصيدة لتقاليد جديدة تتناسب مع روح العصر وظروف الفترة المحتشدة بالاحداث والتطورات/ص٥٤٩/علي عباس علوان)...وسبب هذا التداخل أو هذا الخليط الشعري في الحراك الثقافي،هو ذلك التناقض بين القوانين الموضوعية لحركة المجتمع العربي وبين القوانين الخاصة الدقيقة والخفية لحركة الفن عامة والشعر خاصة – حسب ما جاء في نهاية المقدمة..

-4-

مهمة الباحث علوان هي كالتالي

×سبر خلفيات القصيدة الجديدة

×تناول مشاكلها التاريخية المعقدة

×رصد التحولات الفنية التي طرأت على القصيدة التقليدية

×دراسة خط التطور في الشعر العراقي الحديث

×رصد حركة القصيدة ورؤية الفنان

أما أختلاف الباحث عن سواه من الباحثين فهو أختلاف في

×زاوية الموضوع

×المنهج

×النتائج

أما زاوية الموضوع فهي(دراسة تطور مشاكل القصيدة وصعوبات العمل الفني وما طرأ على نسيج الشعر من خلال تتبع يتمشى مع حركة الوعي وتطورات الاحداث والمؤثرات والمتغيرات الاجتماعية والفكرية والسياسية/ ص٦)..إذن الباحث هنا يتناول الظرف الموضوعي لتطور القصيدة العراقية..

أما منهجية الباحث فهي تشتغل على(تحليل طبقات القصيدة الثلاث :

الخيال والصورة.اللغة .فالأساليب الموسقية/ ص٧) والباحث وهو يحفر في الطبقات الثلاث،لم يهمل(الواقع الاجتماعي والظروف الموضوعية التي رافقت هذه الظواهر الفنية) وموقفه من النتائج،يكشف عن مدى علمية الباحث في قوله..(نتائج الفن تظل في حكم النسبي،مرتبطة بمجموعة من القضايا والخلفيات يصعب وضعها في إطار واحد من حيث القيمة والزمن..

×فضاء البحث

يشتغل البحث في فضاء زمني محدد في بداية القرن العشرين حتى بداية

الشعر الحر في العراق،وسيركز الباحث من خلال المشيدات التالية على

الحراك الشعري في العراق

مشيدات الكتاب

يتمفصل الكتاب من عدة أبواب وكل باب،يحمل ثريا فرعية وكل باب يتفرع الى فصول..

×الباب الاول: الاتجاه الكلاسي

الفصل الاول: مشكلة العقم في شعر القرن التاسع عشر،ويبدأ الفصل من ص١٣ الى ص٨٧

الفصل الثاني: الاتجاه الكلاسي وتطور الشعر العراقي،ويغطي الفترة من ص٨٩ إلى ص٢٥٤

الفصل: الكلاسية الجديدة – محمد مهدي الجواهري من ص٢٥٥ الى٣٣٥

×الباب الثاني: الاتجاه الرومانسي ص٣٣٧

الفصل الاول/الرومانسية قضيتها وآثارها في الشعر العربي وملامحها في العراق/ص٣٤١-٤١٦

الفصل الثاني/ علي الشرقي/ اضطراب الرؤية ومشاكل القصيدة٤١٩/ص٥١٤

الفصل الثالث/ نهاية خطر التطور /قصيدة الشعر الحر/ص٥١٧-٥٥٧

×سعة العروض..أم سعة التجدد؟

أستوقفتني هذه الوحدة السردية،التي تؤكد بأدلة عروضية على سعة عروض الشعر العربي..(والواقع ان عروض الشعر العربي غنى واسع في تشكيلاته الموسيقية،فلقد منح الشاعر انماطا مختلفة من الايقاعات والانغام في أغلب البحور ليرضي حاجات الفنان وبحثه عن الجديد..ومن هنا يمكننا ان نقول بأن تشكيلات النغم في العروض العربي ليست ستة عشر بحرا،انما هي تتجاوز الخمسين .ان الكامل وحده يقدم للشاعر تسع تشكيلات مختلفة يستطيع خلالها الشاعر الموهوب،ذو الثقافة الموسقية والاحساس المدرب ان يصوغ تسعة انغام مختلفة.ص٥٠٢)..

لكن هذه السعة على مستوى الاتصال اللغوي ،تعوم بعيدا عن لغة الحياة اليومية ،كما ان هذه السعة،لاتغادر العروض ولاتضيرأ لا في فضاء الفراهيدي نفسه،ولقد بدأ فرسان الشعر الحر في العراق بالعمود و أحيانا بتنويعاته لكنهم شعروا انها حرية مشروطة بعدم مغادر الفضاء بل الانتقال بين الغرف فقط..ذلك الانتقال الذي لن يجعلهم من المبدعين الاحرار في ذواتهم.. وهي غرف بمقاسات فراهيدية ،تضيق بالرؤى المنبثقة من الحلم الذي غمرهم بسعته وأنواره وأجنحته،لذا فتحت أجنحتهم بسماء خفيضة لاتواتي أجنحتهم وصرخاتهم..ضاقوا بقواميس اللغة،فنزلوا الى (لغة الكلام الحية التي يتكلمها الناس في واقع حياتهم) حسب الدكتور محمد النويهي في كتابه(قضية الشعر الجديد)..

علي عباس علوان .. شهادات في لقطات

د . عبد الرضا علي

تلقيتُ عصر يوم الثلاثاء ١٦ نيسان ٢٠١٣ مكالمة هاتفيّة من صديقي الدكتور حيدر معاذ التدريسي في كليّة الهندسة في جامعة البصرة أعلمني فيها بنبأ انتقال أستاذي الدكتور عليّ عبّاس علوان إلى الرفيق الأعلى ، بعد أن أجريت له عمليّة جراحيّة في إحدى مستشفيات أربيل.. وأستاذي المرحوم الدكتور عليّ عباس علوان من مواليد البصرة العام ١٩٣٨، وقد أكمل الدراسة الجامعيّة الأولى في آداب بغداد، وتخرّج في قسم اللغة العربيّة العام ١٩٦٠م، وحصل على الماجستير من جامعة القاهرة العام ١٩٦٦م، كذلك حصل منها على الدكتوراه في العام ١٩٧٤م، وقد درّس في أكثر من جامعة عراقيّة وعربيّة، وشغل مناصب إداريّة عديدة كان آخرها رئاسته لجامعة البصرة منذ : ٢٠٠٥ م، إلى العام ٢٠٠٩م، وأشرف على العديد من الرسائل العلميّة، وناقش بعضها الآخر، وأصدر : (الزهاوي الشاعر)، و(تطوّر الشعر الحديث في العراق اتجاهات الرؤي؟ وجماليّات النسيج)، و (نقد الرواية العراقيّة)، وله أبحاث نقديّة عديدة. كان أستاذي من أصحاب المواقف المشهودة، وقد تعرّض إلى مضايقة كتّاب التقارير من أزلام جمهوريّة الخوف، فاتّتْ تلك التقارير اللئيمة أكلها بعد حين من الزمن، فجرى فصله من الجامعة لمدّة خمس سنوات هو و الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، فضلاً عن فصل الدكتور قحطان التميمي (معاون عميد كليّة التربية آنذاك) من الجامعة ونقله إلى المتحف العراقي بسبب تقرير أستاذ سوري يعمل معه في الكليّة نفسها. حين أردتُ نشر كتابي الموسوم بـ» الذي أكلت القوافي لسانه وأخرون» في ٢العام ٢٠٠٩م، هاتفته (وكان لمّا يزل رئيساً لجامعة البصرة) راجياً أن يقرأ نسخة الكتاب الرقميّة، ويكتب كلمة لغلافه الأخير إن وجده يستحق التعريف، وسرعان ما أجابني كاتباً : « سفرٌ متميّز بقلم ناقد حاذق موهوب، يقدّمُ للقارئ الجاد عصارة تجارب ورؤى نقديّة وفنيّة على مدى نصف قرن من الزمن تقريباً، عاشها الأستاذ الدكتور عبد الرضا علي معايشة» حقيقيّة، فأنتجت- وجميل ما أنتجت – فصولاً ممتعة ومثيرة» وكشوفاً في حياة أولئك الشعراء المبدعين، ممّن أكلت القوافي ألسنتهم؛ عرباً وعراقيين. نعم،هو الأكاديميّ في الدقيق والرّ.ؤ وغور الأحداث والنفوس،ولكنه الأكاديميّ الذي طرح الجفاف والتزمّت والتكرار، ليقدّمَ تعليقاته الذكيّة، ولقطاته الموفّقة مع شيء منّي إنهاء الإضراب قائلاً : نعم ، ربّما خيّل إليكم أنّ الرجل خشن، أو هو كذ?لك، لكن ما ذنب عائلته؟ ... أريدُ اليومَ إنهاء الإضراب، واللقاء بالدكتور، وكلّ الأمور ستحل بعد ذلك، وأنا الضمين بها، وهكذا أنهينا الإضراب نزولاً عند رغبة من غرس فينا المحبّة (وقد أصبحتُ من أصدقاء الدكتور محسن غيّاض بعد حين من الزمن.)

لقطة أولى – كان هو أستاذي في مادّة العروض في ستينيّات القرن الماضي، واشهدُ أنّ الدرسَ كان صعباً للغاية في أيّامه الأولى، لكوني جئتُ إلى قسم اللغة العربيّة من الفرع العلمي، لكنّ أستاذي عليّ عبّاس علوان، بذكائه الفطريّ، وطريقته الهادئة في تنظير مادّة العروض و تطبيق التقطيع على اللوحة، وعلاقته الحميمة مع طلبته، سهّلت الدرس، وما أن انتهى العام الجامعي إلاّ وكنّا من المبرّزين في هذه المادّة، ولعلّ كتابي « موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه» يُشير إلى أنّني بعضُ غرس الأستاذ.

لقطة ثانية – حين قدمتُ إضراباً (مع بقيّة زملائي طلبة المرحلة الثالثة) على أستاذنا(رحمة الله عليه) الدكتور محسن غياض، بسبب أسلوبه الخشن، وإهانته للطلاب على نحو دائم في درسي « الشعر، والنثر في العصر العبّاسي» واستمرّ هذا الإضرابُ أكثر من أسبوعين (على الرغم من كلّ محاولات قسم اللغة العربيّة متمثّلاً برئيسه الدكتور هادي الحمداني في ثنيِنا عن الإضراب) فوجئتُ بصوت عليّ عباس علوان يناديني في أحد الأيّام، وبعد أن خرجتُ إلى ساحة الكليّة طلب منّي إنهاء الإضراب قائلاً : نعم ، ربّما خيّل إليكم أنّ الرجل خشن، أو هو كذ?لك، لكن ما ذنب عائلته؟ أريدُ اليومَ إنهاء الإضراب، واللقاء بالدكتور، وكلّ الأمور ستحل بعد ذلك، وأنا الضمين بها، وهكذا أنهينا الإضراب نزولاً عند رغبة من غرس فينا المحبّة (وقد أصبحتُ من أصدقاء الدكتور محسن غيّاض بعد حين من الزمن.)

لقطة ثالثة – توطّدت علاقتي به بعد التخرّج، فزرته في القاهرة(أيام دراسته للدكتوراه)، وكان يحثّني على بذل الجهد في مرحلة تمهيدي الماجستير، وقد حضر شخصيّاً يوم توزيع النتائج، ليتأكّد من أن بعض غرسه يجب أن يكون من المتفوّقين في دروس: سهير القلماوي، وحسين نصّار، ويوسف خليف، ونبيلة ابراهيم،وغيرهم من الأساتذة الأعلام. وحين علمَ أنّ الدكتورة سهير القلماوي وافقت على الإشراف على رسالتي للماجستير، ورفضت الإشراف على رسالة عبد الإله أحمد للدكتوراه، هنّأني، مذكّراً إيّاي أن الدكتورة سهير القلماوي تحترم الزمن، وتريد أن ?رى طلابها أسبوعيّاً، لتقف على ما ينجزون من محاور فصول رسائلهم، مشيراً إلى أنّها هي التي أشرفت على رسالته للدكتوراه التي طبعت بعد حين بعنوان» تطوّر الشعر العربي في العراق اتجاهات الرؤية وجماليّات النسيج» ، قلتُ له: أعرفُ ذلك يا سيّدي، فقد حضرتُ المناقشة، ورأيتُ كيف تجلّيتَ فيها. وقد قرأتُها قراءة دقيقة، واستشهدتُ ببعض ما جاء فيها، لاسيّما حين عرّف العقم بأنّه : « خلو الفن من الأصالة والإبداع والتوليد وإحداث الجديد، فهو لا يمتلك القدرة التامّة، ولا البذور الحيّة لتجاوز المورث وتخطّيه، وحتّى الانقضاض عليه أ?يانا» وهذا التعريف قد أغلق الباب على المصطلح، وجعله مستقرّاً منذ ما يقرب من أربعينّ عاماً. كانت رسالته المخطوطة قبل الطبع تحمل العنوان الآتي « التطوّر في الشعر العراقي الحديث»، وقد نوقشت في العام ١٩٧٤م، في المدرج الكبير في كليّة الآداب / جامعة القاهرة، وحضرها جمعٌ غفير من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا .

لقطة رابعة – حين بدأ العراق يفرغ كتّابه، وأساتذة جامعاته،ومبدعيه في تسعينيّات القرن الماضي استقرّ بي الحال في اليمن، واستقرّ الحال بأستاذي في الأردن، واستقرّ غيرنا في ليبيا، أو في سلطنة عُمان، لكنّنا كنّا نلتقي في العاصمة الأردنيّة في الإجازات الصيفيّة، وكنتُ أحرصُ على لقاء أستاذي وصديقي عليّ عباس علوان هناك، واشهدُ أنّ الشاعر الكبير المرحوم عبد الوهاب البياتي كثيراً ما كان يجمعنا حوله، سواء أكان ذلك في (الهورس شو)، أو في (اتليه الفينيق)، أو في أماكنَ أخرى. وحين نزلتُ في صيف العام ١٩٩٨م، إلى عمّان، رغبتُ ف? (اليوم نفسه) أن ألتقي البياتي في (أتليه الفينيق) لأقف على صحّته، وأستفسر منه عن أحوال بقيّة الأصدقاء، فقال باسماً: حسنًا وصلتَ اليوم، فغداً يكون الدكتور عليّ عباس علوان في مقهى الستنرال في العاشرة صباحاً،لأنه بصدد الإشراف على الكتاب الموسوم بـ» فتوحات البياتي» الذي سيصدر بمبادرة من أصدقاء بلغ عددهم ثمانين شاعراً وكاتباً، فإنّ رغبتُ في المشاركة بشهادة، فينبغي كتابتها الليلة، وتسليمها غداً للدكتور عليّ عباس علوان، وسيكون بمعيته هناك الدكتور سعيد جاسم الزبيدي بوصفه واحداً من المشرفين على الكتاب، والشاعر أ?شاب هادي الحسيني الذي سيعنى بإعداده وتحريره. فانتهزتُ الفرصة، وكتبتُ في تلك الليلة شهادتي التي كانت بعنوان « الرائي»، وحملتها صباحاً لأبي زيد بعد أن عانقته مقبّلاً، واكتشفتُ أنّ أستاذي عليّ عباس علوان قد كتبَ مقدّمةً ولا أروع عن الكتاب، تناول فيها تحوّلات الرؤية عند البياتي ونتائجها، وتوصّل إلى « أنّ الفن عند البياتي لا يرتبط بالأيديولجيا عن طريق ما يقوله، ولكن عن طريق مالا يقوله، فنحن لا نشعر بوجود الأيديولوجيا في دواوينه الأخيرة، وقصائده المتميّزة... ولكننا نشعر بايديولوجيّة الشاعر الكونيّة الخاصّة من خ?ال الجوانب الصامتة الدالة، وفي فجوات النصوص وأبعادها الغائبة. إنّ الشاعر لا يقول و لا يكشف عما يقال، وعلى المتلقّي أن يعيد الكشف والتأويل والقول. وبدهي إنّ هذه النتيجة التي توصّل إليها عليّ عباس علوان لم تأتِ إلاّ بعد أن قرأ كلّ تجارب البياتي الشعريّة، ووقف عند منجزاته الفنيّة في توظيف الأسطورة، أو اجتهاداته الدرامية في قصيدة القناع تحديداً. تحيّة لأستاذي وشيخي ومعلّمي، وصديقي الدكتور عليّ عباس علوان، راجياً أن يعلمَ أنّ تلميذه الوفيّ الأستاذ حسن مجّاد التدريسي في كليّة التربية / جامعة القادسيّة قد طلب م?ي هذه الشهادة قبل ساعات، فحرصتُ أن أشارك بها قبل بزوغ الفجر، مثلما شاركتُ بشهادتي عن البياتي يوم أشرف أستاذي علوان على» فتوحات البياتي» وكأنّ القدر أراد لي ألاّ أحرم من تكريم الكبار. بعض غرسك ..

سطور من أوراق الذكريات مع الأستاذ الدكتور علي عباس علوان

كريم المسعودي

حين تريد الحديث عن شخصية تمتلك من الثراء الإنساني، والأصالة الفكرية ما يشهد به كل من عرف صاحبها، وحين يكون المجال لذلك الحديث محدوداً، فإنك ستحار- ولا شك- فماذا تذكر، وأي شيء تدع؟!

ولأن هذه المقالة هي محاولة لرسم ملامح صورة إنسانية لأستاذي الدكتور علي عباس علوان، فسأركز على ما يؤكد أنه تجسيد رائع لمعنى الأستاذ الجامعي، وشرف الإنسان، وموقف المثقف.

ولن أتكلف رسم صورة مثالية تنطلق من خيال تلميذ مازجته المحبة، ولوّنه الوفاء، بل سأحرص على أن أسجل مواقف حية عشتها مع أستاذي، وكنت شاهداً عليها، وهي جزء حميم من ذكرياتي الشخصية،ولهذا؛ فلن أحرص على جمال التعبير، بل سأتوخى التقاط الموقف الجميل الذي تسعى المقالة إلى تثبيته، فإن لم يهز الموقف أريحية القارئ، أو لم يحقق له المتعة الجمالية، فلأني عجزت عن اختيار الموقف البليغ: تعبيرًا، وتأثيرًا!

في بدء السنة الأخيرة من مرحلة البكالوريوس، كنا ننتظر في القاعة الدراسية، نترقب دخول أستاذ النقد الأدبي الحديث، وقد سبقته شهرته أستاذًا قديرًا لا يمكن إرضاءه بسهولة، ولا تنطوي عليه(الأعيب) الطلاب، وفي شخصيته ما يدفع الطلبة إلى الرهبة ولا سيما من يحرص على (الدرجات) هي جلّ همّه، ومَن يريد نجاحاً سهلا هو كل مبتغاه!

وهو أستاذ معروف لأغلب الطلبة- مذ كنا في المرحلة الثانوية- بكونه شخصية لها حضورها شبه الدائم (في التلفاز) ضمن برامجه الثقافية: ضيفًا على تلك البرامج، أو مشاركًا في ندوة حوار حول الأدب، والفن، وبمقالاته المقروءة في المجلات، والصحف المتداولة حينذاك، وغير قليل مَن يعرف كتابه (تطور الشعر العربي الحديث في العرق/ مجالات الرؤية وجمالات النسيج)، وهو من أكثر الكتب في مجاله أهمية: منهجًا، وأفكارًا، وإثارة لأسئلة كبيرة.

دخل القاعة، فنهض الطلاب، وألقى تحيته متعجلا ليشير إليهم بالجلوس، وقبل أن يصل المنصة توقف ليسأل (منو... كريم مهدي؟) فتطلع الطلبة إلى حيث أجلس، وأجبتُ مستغربا:

« نعم.... دكتور»

- هل لديك امتياز في العام الماضي؟

- لا.

- جيد جداً عال؟

وخشيت أن يستمر الأمر ليصل إلى إعلان تقدير هو (جيد) في حدوده الدنيا.. ولم أكن أعني بالدرجات، ولا يهمني أن يكون تقديري جيدًا، أو مقبولا، بل لم أكن أهتم بحضور قاعات الدراسة إلا لدى قلة من أساتذة أدين لهم حتى الآن بأنهم علموني، وعند هؤلاء الصفوة لا أتنازل عن(الامتياز)!

فقلت: عفواً أستاذي، ولماذا السؤال؟!

فردّ بشيء من حدة: لأني أبحث عن الطالب المتميز، وقد مرت أكثر من دورة، وأنا أدير رأسي فلا أرى أحداً!.. وفي هذه المرة جاءني أكثر من زميل ممن أثق بهم، وأحترم تقييمهم، ليقولوا لي: ستجد في هذه الدورة طالباً ممن تبحث عنهم، وذكروا اسمك!..وما دام الأمر كذلك، فلا بد من أن تكون درجاتك عالية!

فقلت- وفي داخلي يتصارع إحساس بالزهو، وشعور بالندم لأني لم أصطبر على أساتذة (ابتُلِيت) بهم العربية، فصاروا أساتذة في أقسامها، فكنت وأمثالي (مشكلتهم) الكبرى، وكانوا لي ولأمثالي(عشرة) في طريق النجاح الكبير- :» حتى أنت يا سيدي ترى التميز بالدرجات، وتحكم على أساسها؟».

فقال- وقد تفاجأ بصوت ينطوي على جرأة ربما لم يعهدها لدى الطلبة-: « ولكن الطالب المتميز يسعى إلى الدراسات العليا، ولا تكون هذه بغير الدرجات العالية»..فقلت بنبرة تشي بالألم:» الدراسات العليا ليست لي«]وأقولها الآن وأنا أستحضر الموقف: إنني لم أكن أنطلق من جرأة أو شجاعة، بل هو الشعور بالإحباط تفجر في لحظة صدق مع الذات، فأنساني الالتفاتَ إلى ما يصح وما لا يصح من القول... فقد دخلت الحرب عامها الثاني، ولا تخلو قاعة دراسية من عميل للأمن، أو وكيل للمخابرات، أو رفيق حزبي موكل بكتابة (التقارير)، وهو يتصيد هذا القول وأمثاله... ولو كنت أركن إلى وعيي بهذا لأحجمت عن قولي، فلست أسعى وراء بطولات زائفة ثمنها باهظ قد يكلفني حياتي، أو حرماني من الحصول على الشهادة في أبسط تقدير... ولكن الله سلّم!:[.. وكانت الشجاعة تتجلى رائعة في ردّ أستاذي- وهو يعي حقيقة الزمن المُر الذي نعيشه- ولم يكن (بعثيًا)، وقد كسر قلمه منذ بداية الحرب، ولم يعد يظهر في البرامج التلفزيونية كما كان سابقاً.. وهو يعلم أنه مُراقب- وقد علمت ذلك فيما بعد- كانت الشجاعة الحقّة، والجرأة التي تؤكد صلابة الأستاذ الذي لا يريد أن يبدو ضعيفاً أمام تلميذه، بل يحبّي شجاعته(المفترضة)، ويقوي عزيمته، وهو يقول: « قد يكون ما قلته صحيحاً، فالدراسات العليا ليست للجميع، ولكن...لا تنس أننا في بلد (قرارات)، وقد يأتي وزير إلى المدرسة التي ستتعين فيها-إن تعيّنت-: زائرًا، وربما يجمع المدرسين ليتحدث عن رعاية الثورة للإبداع، وتوفير الفرص للمبدعين!! فلو كنت ممن يتخرجون بامتياز، أو جيد جداً لأمكن أن تقول له: إنني- يا سيادة الوزير- تخرجت بهذا التقدير، ولكني لم أجد فرصة لإكمال دراستي للحصول على(الماجستير)، ويمكن أن يسجل اسمك، ويطلب منك مقابلته، وقد تحصل على(فرصتك) في زمن المصادفات العجيبة!!.. ولكن هل ينفعك أن تكون ذكيًا، ومثقفاً في مثل هذا الموقف، وتقديرك (مقبول، أو متوسط)؟!.. ثمّ- وهنا علت نبرة صوته محتدًا- دعك من الدراسات العليا.. ألا تبحث عن مجد شخصي لتقول: إنني تخرجت بتقدير امتياز، أو أنني من الأوائل!

فقلت له بثقة غريبة: سأحصل على الامتياز في هذا العام، وسأكون من الأوائل إن شاء الله!..

فقال: سنرى!...ثمّ أكمل طريقه إلى المنصة ليجلس، ويبدأ محاضرته.

] في تلك السنة حصلت على الإمتياز في حدوده العليا ليصبح تقديري(جيد جدا) وأصبحت بذلك من العشرة الأوائل: وهو ما أهلني- فيما بعد- للقبول في الدراسات العليا.. ويقيني أنّ لولا موقف أستاذي ذاك لما أكملت دراستي، ولم أكتب هذه.. مقالتي[:.

(2)

في المحاضرة الأولى أملى علينا عدداً كبيراً من المصادر العربية، والمترجمة في النقد الأدبي، وفلسفة الفن، وعلم الجمال و...لكي نقرأها، وحثنا على القراءة، طالباً أن نستثمر مرحلة الشباب، وخلونا من المسؤولية العائلية، وأعباء الوظيفة التي ستمنعنا من كثرة القراءة، وربما ستدفعنا إلى الانصراف عنها مستقبلاً!

وأذكر أنه قال لنا : لا تأخذوا كل ما أقوله لكم مسلّمات، فما أقوله في محاضراتي لا يعدو أن يكون آراء قابلة للمناقشة، وأحكاماً تحتمل الإبداع، وتوفير الفرص للمبدعين!! فلو كنت ممن يتخرجون بامتياز، أو جيد جداً لأمكن أن تقول له: إنني- يا سيادة الوزير- تخرجت بهذا التقدير، ولكني لم أجد فرصة لإكمال دراستي للحصول على(الماجستير)، ويمكن أن يسجل اسمك، ويطلب منك مقابلته، وقد تحصل على(فرصتك) في زمن المصادفات العجيبة!!.. ولكن هل ينفعك أن تكون ذكيًا، ومثقفاً في مثل هذا الموقف، وتقديرك (مقبول، أو متوسط)؟!.. ثمّ- وهنا علت نبرة صوته محتدًا- دعك من الدراسات العليا.. ألا تبحث عن مجد شخصي لتقول: إنني تخرجت بتقدير امتياز، أو أنني من الأوائل!

فقلت له بثقة غريبة: سأحصل على الامتياز في هذا العام، وسأكون من الأوائل إن شاء الله!..

فقال: سنرى!...ثمّ أكمل طريقه إلى المنصة ليجلس، ويبدأ محاضرته.

] في تلك السنة حصلت على الإمتياز في حدوده العليا ليصبح تقديري(جيد جدا) وأصبحت بذلك من العشرة الأوائل: وهو ما أهلني- فيما بعد- للقبول في الدراسات العليا.. ويقيني أنّ لولا موقف أستاذي ذاك لما أكملت دراستي، ولم أكتب هذه.. مقالتي[:.

(2)

في المحاضرة الأولى أملى علينا عدداً كبيراً من المصادر العربية، والمترجمة في النقد الأدبي، وفلسفة الفن، وعلم الجمال و...لكي نقرأها، وحثنا على القراءة، طالباً أن نستثمر مرحلة الشباب، وخلونا من المسؤولية العائلية، وأعباء الوظيفة التي ستمنعنا من كثرة القراءة، وربما ستدفعنا إلى الانصراف عنها مستقبلاً!

وأذكر أنه قال لنا : لا تأخذوا كل ما أقوله لكم مسلّمات، فما أقوله في محاضراتي لا يعدو أن يكون آراء قابلة للمناقشة، وأحكاماً تحتمل الإبداع، والاكتاب الوحيد الذي لا يناقش في أحكامه هو (القرآن الكريم)، وكل ما عداه وجهات نظر يمكن أن تُقبل أو تُرد!.

ومع المحاضرة الثانية، وما تلاها على امتداد العام الدراسي، كان يبتدئ محاضرته بقوله: إذا كان هناك سؤال، أو استفسار، أو تعليق، أو وجهة نظر حول المحاضرة السابقة، فأنا مستعد لأن أسمع لنتحاور! وكثيراً ما كان وقت المحاضرة ينتهي بمناقشة(قضية) نقدية يثيرها سؤال، أو(فكرة) تتضمنها ملاحظة طالب!. وبين مدة وأخرى في أثناء السنة الدراسية كان يتوقف ليتساءل: هل يُعقل أن يكون كل ما أقوله مقبولا عندكم، ولا يحتاج إلى المراجعة والمناقشة؟!

كان يدعونا بل يحرضنا على (الاختلاف)، ويدفعنا إلى عدم الأخذ بكل رأي.. وأتذكر أنه قال لنا في أحدى محاضراته:» إن من يعيد علي ما أقوله في الامتحان، فأحسن ما يحصل عليه هو أدنى(درجة) للنجاح، فثار بين الطلاب (لغط) وعلت (همهمات) مستنكرة.. فقال: ليس في الأمر إجحاف، فإنكم تكتبون ما أقول، وقد تخطئون في الكتابة، وحين تجيبون عن السؤال سأجد الأغلاط اللغوية، والنحوية، و.....، ومن هنا فأنتم تعيدون لي سلعتي مشوهة، وتريدون مني(درجات عالية)، وتلك إذن قسمة ضيزى! أمامكم المصادر، فأقرؤوا، وأثبتوا لي رأيا آخر، واختلفوا معي لتحصلوا على أعلى الدرجات!.. ومن أطرف ما حصل في الامتحان أن زميلا لنا لا يُعرف لشدة سمنته بغير(طارق السمين)- وكان فكهاً طريفاً- حفظ المحاضرات عن ظهر قلب، وأجاب عن السؤال بما حفظه نصاً، وفي نهاية الجواب كتب: هذا رأي أستاذنا الفاضل الدكتور علي وأنا أختلف معه!!!

(3)

في منتصف السنة الدراسية مر بي أستاذي ،وكنت أسير باتجاه البوابة الرئيسة للكلية، فبادرني بالسلام، وسألني عن أحوالي، فشكرت له اهتمامه .. وقد قرأت دراسته(عن الرواية العربية ومشكلات الواقع) قبل أيام من هذا اللقاء، وبدا لي (رأي) في بعض ما جاء فيها، فخطر في ذهني أن أستثمر هذه الفرصة لأذكر له رأيي، فاستحضرت كل ما أعرف من عبارات التهذيب، واللياقة كي أقول له:(إن في رأيه حول رواية(الوشم) شيئاً..أعني.. لو نظرنا إلى الرواية من زاوية.. هل يمكن أن نقول..)ولم يدعني أكمل إذ توقف فجأة، وأمسك بذراعي ليوقفني: اسمع يا كريم!.. عليك أن تختلف معي، وأن يكون لك رأيك، بل عليك أن تتجاوزني فيما كتبت، وتضيف شيئاً جديداً!! فصُعِقتُ، ولا يمكن أن يقدر ما أنا عليه في تلك اللحظة إلاّ من عرف الدكتور علي عباس علوان حقيقةً: حضور شخصية، وسعة علم، وعمق ثقافة، ودقة رأي، فقلت أستغفر الله.. أستاذي..فقال لي: لقد قرأتني ،ولم ابخل عليك بما عندي، وكنت أحرضك على السؤال، حتى بددت حرجك لتسأل دون خوف من أن يكون سؤالك مهما،ً أو سانجاً، وقد قرأت مصادري، وأنت الآن تقرأ ما لا أجد متسعاً لقراءته؛ لأنك متفرغ للقراءة، فإن لم تتجاوزني فهذا يعني أنك تلميذ فاشل، وأني أستاذ لم أحسن القيام بدوري.. وإذ لم (تتفوق) علي، فإن في حياتنا خللا.. الحياة تتقدم، فإذا لم يتقدم الطالب النابه ليبدأ من حيث انتهى أستاذه- مهما كان أستاذه قديراً- فتلك كارثة حقيقية.. والآن ما الرأي الذي تريد مناقشتي فيه؟!..

ليلتها لم أنم، وأنا أفكر في ذلك الموقف العظيم الذي لا يمكن أن يصدر إلا عن عالم بحق يحترم مهمته- ولا أقول مهنته- وناقد كبير يدرك بعمق صيرورة المعرفة، وتطورها! وكان السؤال الذي بقيت أردده مع نفسي حتى هذه اللحظة: هل استطعت- بل هل استطيع- أن أحقق مراده في التخطي والتجاوز بمعناه الإنساني الرائع؟ وسأعترف أننا نعيش (الكارثة الحقيقية) على الرغم من كوني أنتمي إلى (جيل) يتوسم فيه أساتذتنا الكبار خيراً، ويعدونه امتداد أصيلاً لهم!!

(4)

في تلك السنة طلب منا أستاذنا الدكتور رؤوف الواعظ أن يكتب كل طالب عرضاً لكتاب من الكتب التي درست الشعر العراقي الحديث، فاخترت كتاب الدكتور جلال الخياط - رحمه الله- (الشعر العراقي الحديث: مرحلة وتطور)، وفي أثناء قراءته خطر لي أن أناقش جملة من الآراء، والأفكار التي وردت في الكتاب، وصار العرض أقرب إلى المراجعة النقدية، فاحتفى الدكتور الواعظ بما كتبت، وطلب إلي أن أقرأه أمام زملائي، ثم حثني على نشره، وهكذا بعثته إلى مجلة (ألف باء) لينشر، وقد علمت أنه قبل للنشر في تلك المجلة، وبعد أسابيع عدة طلب مني أستاذي الدكتور علي عباس علوان أن أوافيه إلى مكتبه بعد المحاضرة.. وهناك قال لي: سينشر(مقالك) في العدد القادم من المجلة كما أعلمني محرر القسم الثقافي، ولكني سألته أن يتريث لأخبرك أن الدكتور جلال الخياط يعاني أزمة قلبية، وقد أدخل المستشفى بسبب ذلك، وأعتقد أن المقالة ستتسبب في انزعاجه.. والآن.. لك أن تصر على نشر المقالة- وهذا حقك الأدبي والعلمي - وسأطلب إلى المحرر نشرها، ولك أن تترك النشر مراعاة لحالة الدكتور جلال الصحية، وهو موقف إنساني يحسب لك..فقلت: الأمر لك أستاذي.. فقال لا..لا المقال مقالك، وأنت صاحب الحق في أن تنشره، أو تتوقف عن نشره! فقلت: لا داعي لنشره إذن!..

بعد تخرجي علمت بأن بين الدكتور علي، والدكتور جلال (جفوة) في ذلك الحين، وأنهما كانا يتحاشيان حتى اللقاء!! ولم يعلم بذلك الموقف غيري، وبعد عشر سنوات من ذلك التاريخ، وكنت طالباً في مرحلة الدكتوراه، وكان الدكتور جلال الخياط -رحمة الله عليه- من أساتذتي الرائعين في هذه المرحلة، فأعلمته بالموقف، فأكبره، وربما صار الموقف جسراً للتواصل بينهما!

(5)

بعد تخرجي مباشرةً توجهت إلى معسكر للتدريب في (الموصل)، ثم بقيت مع آلاف الشباب ستةً كاملةً في أحد المعسكرات في (بابل) بانتظار أن (نُساق)- وأمل أن يلتفت القارئ إلى دلالة الفعل!- إلى (الجبهة) وقوداً لنيران حرب مستعرة، ولم أنقطع عن زيارة أستاذي أبداً، وفي إجازاتي كلها كنت أحرص على زيارته في الكلية، أو في بيته الذي صار (ملاذاً) للروح الملتاعة بحثًا عن وطن لا يسكنه الخوف....

في إحدى إجازاتي اتصلت بأستاذي تلفونياً لأعلمه بوجودي في بغداد، ولأستأذنه في الزيارة، فقال لي سأكون غداً في الكلية، وهي فرصة لك لترى أساتذتك الآخرين ممن يسألون عنك، وأعرف محبتك لهم!

وذهبت إلى الكلية فعلاً، وفي نهاية الدوام خرجت بصحبته، وتوجهنا إلى سيارته القديمة التي هي أقرب إلى (السكراب)، فدعاني إلى الغداء قائلاً: وجبة الغداء اليوم(أكلة) هائلة، فإياك أن تعتذر(لأن تفوتك!)]في أثناء الدراسة وعلى الرغم من رعايته الصادقة لي، ومودة لا يخفيها إلا أنني لم أصل معه إلى أبعد من سياج الكلية مرافقاً.. وهو حريص على أن تظل بينه وبين طلابه (مسافة) كافية لكي لا يطمع الطالب من جانب، ولكي لا يتنازل الأستاذ عن شرط الاحترام الذي قد تخل به(المباغة) الزائدة[، فشكرت له دعوته، ورافقته وأنا أعيش فرحة حقيقية، لأن ذلك سيوفر لي وقتا أضافياً أمضيه برفقته التي لا تمل أبداً.. ولكن المفاجأة أن السيارة تعطلت بعد دقائق من المسير، فترجلنا منها لنركنها جانباً، ووقفنا بانتظار سيارة أجرة، وبعد لحظات توقفت سيارة حديثة على مقربة منا، وترجل منها(الدكتور...)، وهو شاعر لم يكف عن(الزعيق) ممجداً انتصاراتنا الحربية، وبطولات القائد الضرورة(!!) ، وترجّل من السيارة ليهتف مع أول خطوة: أستاذنا الدكتور أبو زيد... لماذا تقف هنا، فقال له: بعد تبادل التحية: لقد تعطلت(المحروسة!)، فقال: تفضل معي كي أوصلك، وألح كثيراً مصرًا على طلبه.. وحال جلوسنا في سيارته الفارهة قال: »والله يا دكتور علي، أنا أستحي أن أركب هذه السيارة، وسيارتك بهذه الحال! أنت أستاذنا وخيرة النقاد في البلد ولكن- وهنا بدا مترددا يخشى أن يكمل كلامه- أرجوك يا دكتور(لا تزعل).. لماذا تصّر على موقفك.. فالأستاذ لطيف- وهو وزير الثقافة والإعلام حينها- يقول: سيارة د. علي عباس علوان حاضرة يستلمها بمجرد أن يكتب مقالة...؛ فقال له: اسمع (دكتور...) أنا أدري بما قاله(لطيف نصيّف)..، وأرجو أن تطمئن، ولا تحس بالحرج، و(لا تزعل أنت أيضا)، فهذه السيارة (المجرقعة) هي عنوان شرفي!!

عن (الحوار المتمدن)

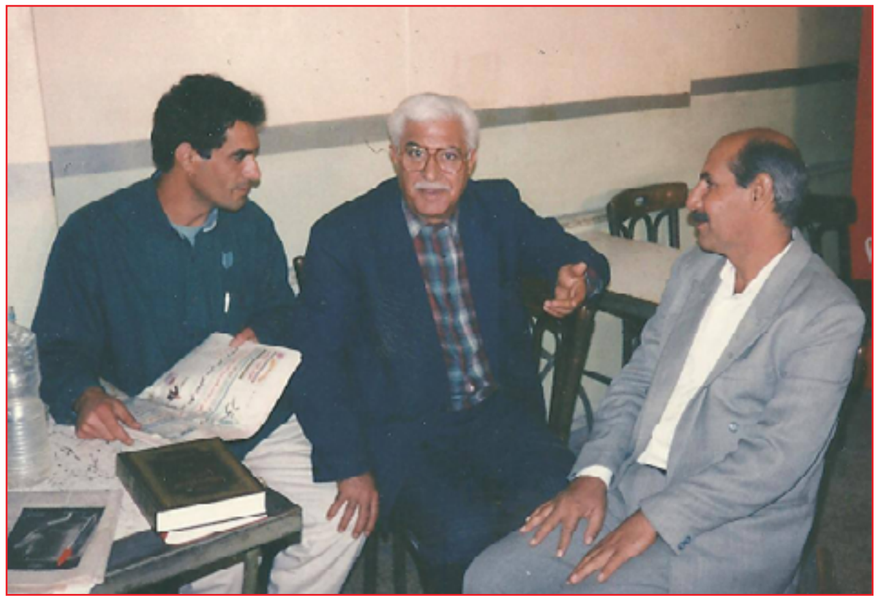

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
هيئة التحرير
غادة العاملي
رفعة عبد الرزاق
يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:
www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net
طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

علي عباس علوان...السيرة والمنجز

محمد رضا مبارك

تختتم وفاة الناقد الدكتور علي عباس علوان، المشهد النقدي في العراق، بنسخته الانطباعية، بدءا بالناقد علي جواد الطاهر، مرورا بالنقاد الراحلين: عبد الجبار عباس، محسن اطيمش، ناصر حلاوي، عبد الجبار البصري، عناد غزوان، عبد الاله أحمد، ومحمد حسين الأعرجي.. وهذا لا يعني أن الانطباعية، قد انتهت، ففي كل منهج يوجد خيط ما من خيوط الانطباعية، لكنه يعني، أن مرحلة مهمة من مراحل النقد في العراق قد انتهت ،بعد أن انشغل النقد بمدارس ما بعد الحداثة..

كان صديقا مقربا ،عرفته اول مرة في منتصف السبعينات من القرن الماضي، حينذاك كنت اعمل في القسم الثقافي في إذاعة بغداد، وكان الدكتور علي عباس علوان، قد عاد توا من القاهرة، يحمل كتابه (تطور الشعر العربي الحديث في العراق)، الذي أصبح فيما بعد أهم مصدر من مصادر الشعر الحديث في العراق ..وحل معه الدكتور محسن الموسوي ، مختتما رحلته الدراسية في كندا. وكان الاثنان ، يبشران بإعادة الحيوية والنشاط ، للنقد الأدبي في العراق ..وإذ نذكرهما لا بد من التطرق الى الراحل الدكتور ناصر حلاوي ،الناقد الفذ ، الذي اخترقه الموت، في وقت مبكر ، قبل أن يكمل شوطه النقدي والثقافي.

كانت الرحلة مع علي عباس علوان، مفعمة بالحماس والتحدي ، فقد كان ناقما على ما أصاب المثقف العراقي ، ولاسيما في التسعينات ، بعد سنوات الحصار، وما عاناه المثقفون من صعوبة العيش ، كان بيته في الغزالية (الحي الجامعي) موئلا للأصدقاء وللحوار والنقاش الثقافي، يغلب على هذا النشاط الطابع السياسي، فعلوان ينتمي في الغالب الى القوميين العرب بلا التزام إيديولوجي.. منذ ان كان طالبا في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية في نهاية الخمسينات من القرن الماضي.

عرفة طلابه بثقافة عالية وشخصية قوية ووسامة بادية، دفعت الطالبات للتودد إليه-.. واذكر ان كثيرا من طلابه ولا سيما في مرحلة الماجستير والدكتوراه يقيمون علاقات ود معه، وكان يسمح بإلغاء المسافات بين الطالب والاستاذ.. لكن هذا قائم على احترام خصوصية الاستاذ.. واذ تواصل اللقاء به طوال الثمانينات، فقد كنت اعرف جيدا.. انه مثل أغلب المثقفين العراقيين، لم يكن الا معارضا للنظام السياسي السابق، وكان في سره وبين اصدقائه يعرض به اشد التعريض.. واصدقاؤه يخشون عليه من ذلك كثيرا.. وتعرض لعقوبة قاسية ، حين نقل من جامعة بغداد كلية التربية، الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكان هذا الابعاد دليلا على عدم رضا السلطات، وانه نوع من العقوبة، التي كانت تعد احدى الوسائل المتبعة لمن يشك في ولائهم..

كانت الشكوى لديه عالية، والبرم بوزارة العمل، ولا يدري ماذا يعمل هناك ، وبعد جهد جهيد يعود علي عباس علوان الى الجامعة، بعد ان استطاع ان يطمئن أولي الأمر، ويقنعهم بوساطة بعض الأصدقاء، ألا خوف منه ، وانه بريئ مما ينسب اليه.

عاد الى الجامعة مواصلا عمله في مجالاتها كافة، ولا سيما الاعمال الجامعية الصرفة، كاللجان الامتحانية والمراقبات، يصرف وقتا مهما مع الطلاب الذين لديهم نبوغ نقدي وادبي، وجل الطلبة الذين يشغلون الان مناصب تدريسية وادارية في الجامعات العراقية، في اختصاص النقد والادب والشعر، كان علي عباس علوان ذا علاقة بهم، اما من الإشراف او المناقشة او الاستشارة العلمية التي كان يمنحها لكل من يطلب. وقد كنا طلابا نتشوق الى مناقشاته لطلبة الدكتوراه والماجستير، وقد كان من اكثر الاساتذة علمية وتدفقا في المعلومات وطريقة العرض.. والمناقشة العلمية للاطاريح، تظهر أحيانا تمكن الاستاذ المعرفي، ولذلك تظهر شخصيته العلمية.. كان علوان يعطي للمناقشة جمالا خاصة ومتعة بالغة، لا يوازيها الا الراحل عناد غزوان، الذي كان يهز اركان القاعة ، بصوته القوي الذي يعكس روعة العلم وجمال الأداء.

كنت ازوره بانتظام في بيته، فقد كان مشرفا على رسالة الماجستير، ولم اكن اطرح عليه اسئلة ما عن رسالتي وفصولها وابحاثها، كان هو الذي يبادئني بالسؤال، وقبل ان اجيب يعدد لي المصادر والمراجع من ذاكرته، ويفتح مكتبته الواسعة لاختيار انفعها، وبما ان الوضع السياسي هو الضاغط في كل حين، فلقد تحولت الزيارة الى استعراض له، الذي كان يقلق علي عباس علوان كثيرا.. واخرج من كل زيارة بحصيلة علمية واخرى سياسية، ولم تكن الثمانيات وكذلك التسعينات الا سنوات مليئة بالاحداث المفاجئة وغير المفاجئة ،التي تجعلنا ندور في دوامة الفراغ السياسي الذي لا نخرج منه بطائل، كما يحدث في ايامنا هذه، حين ملت الاسماع مقولات السياسيين ودورانهم في الفراغ الكبير.

لقد بدأت الفاقة والفقر تظهر على الاساتذة وعلى الشعب العراقي عامة، منذ سنوات الحرب المكلفة مع ايران.. ولكن ذلك لم يبلغ المدى الخطير الذي بلغة في التسعينات حيث الحصار المؤلم على العراق. ولقد وجد في الاردن متنفسا ومنقذا، حين خرج بوفد ادبي، اذ كان محرما على الاساتذة الخروج الا بسبب واضح كالايفاد.. في الاردن التقى بالشاعر عبد الوهاب البياتي، وكان لقاءا حميما بين الناقد والشاعر.. والبياتي في عمان وفي حضرة الفينيق، صديق لكل المثقفين العراقيين. تربط علي عباس علوان بالبياتي صداقة قديمة.. واذ كان الحصول على عمل في اية جامعة اردنية ايذانا باستقرار مقبول الى حين، فقد تعاقد الدكتور علوان مع جامعة مؤته الاردنية، وكان بعض طلبته الاردنيين الذين درسوا في العراق قد سبقوه اليها.. في الاردن بدأ الناقد يمارس عمله النقدي الاكاديمي طوال سنوات عدة، قبل ان يقرر العودة الى العراق بعد عام ٢٠٠٣.

في مطلع عام ٢٠٠٥ عاد من الاردن، ليرى ان شيئا كبيرا قد تغير، والتغير الاول هو في نفوس الناس، هل هم سعداء بالتغيير، ام انهم يتوجسون خيفة من الاتي.. وهناك خوف من القادم، فالعقلية السياسية العراقية، لم تنضج النضج الكافي لكي تنتج سلاما وتنمية، كما ان احداث العهد السابق، لابد ان تترك اثرا ما من الانتقام وعدم الاستقرار.. التقينا في شهر آيار من السنة نفسها، في الكويت، في مهرجان البابطين الشعري، وكانت الأوضاع في العراق في غاية السوء.. حضر كذلك جمع من الشعراء العرب ،وكلهم يسأل عن العراق بعد الأحتلال، وفي نهاية أيام المؤتمر، جمعتنا ندوة أقامتها قناة الفيحاء، مخصصة للواقع الثقافي في العراق، تحدث فيها، علي عباس علوان وأنا ورئيس اتحاد ادباء الجزائر، وكان علوان متدفقا في افكاره وطروحاته مشخصا ما يجري في العراق بدقة في ذلك الوقت.. كان في البدء ينوي العمل في قسم اللغة العربية بكلية الاداب، وهو المطمح الاول له، وكان على وشك الارتباط بهذا العمل.. لكن زيارة الى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور سامي المظفر غيرت مجرى الامور، فقد كان منصب رئيس جامعة البصرة شاغرا، و وجد الوزير ان افضل من يشغل هذا المنصب هو الدكتور علي عباس علوان، لسمعته العلمية ، ولانه ينتمي ولادة ونشأة الى البصرة.

صاحبه بعض الاصدقاء والادباء في خروجه الى البصرة، وفرح الوسط الادبي في تعيينه في رئاسة الجامعة، وشارك طوال وجوده رئيسا للجامعة، في مؤتمرات الشعر والسرد التي تقام في البصرة، وحين اتم مهمته هناك، عاد الى بغداد ليعمل مستشارا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، واخر عمل قام به قبل ان يحال على التقاعد، اقامته مع كل من الدكتور مالك المطلبي والدكتور صاحب ابو جناح مؤتمرا موسعا للغة العربية، عقد في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام ٢٠٠٩، شارك فيه عدد كبير من اللغويين والادباء والمثقفين، برعاية الوزير عبد ذياب العجيلي الذي كان محبا للغة العربية، لغة التاريخ والحضارة.

انتقل الى البصرة بعد ذلك، لتكون مستقره النهائي، وترك بيته في بغداد مرغما بسبب انعدام الأمن، وكأنه يطلب الدعة والهدوء.. بعد سنوات طويلة من الصخب والتعب الروحي والجسدي.

لعل أهم منجز نقدي قدمه الدكتور علي عباس علوان، هو كتابه (تطور الشعر العربي الحديث في العراق). وله مساهمات في السرد ، وكان يوجه طلابه نحو هذا الجنس الأدبي المهم، ولا سيما الرواية العراقية في الثمانينات.. لديه مساهمات كتابية اخرى، ظهرت في مراحل مختلفة من حياته، كما أسهم في أحد إصدارات الموسوعة الصغيرة.. ولم يجمع مقالاته النقدية في كتاب مستقل كما أظن، وقد نشهد صدور بعض هذه المقالات بعد وفاته.. ولنا وقفة خاصة بمنجزه النقدي في وقت آخر.

كتابات